أخلاقيات الردع النبوي وما بعد الحداثة دراسة حالة أخلاقيات الردع النبوي مع الجماعات المحاربة تحديدًا

إعـــــــداد:

د. عبد الرحمن أبو المجد صالح علي

أستاذ الدراسات الإسلامية المشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بجامعة منيسوتا الإسلامية سابقًا.

ملخص البحث

تمثل دراسة السيرة النبوية في ضوء التكامل المعرفي، إضافة علمية ومعرفية وعلاج للمخاوف الإنسانية التي بين بعضها باومان وتتجاوز رؤية ماركوز للواقع الاجتماعي المرتبط بالعقل التكنولوجي، والذي سقط تدريجيًا بالاعتماد على «النظم الموضوعية للأشياء» مثل القوانين الاقتصادية، والسوق، وفي ظل الهيمنة تولدت عقلانية تحافظ على بنية هرمية تكمن في استغلال الموارد الطبيعية والعقلية وتظهر حدود هذه العقلانية الشريرة، في استعباد تدريجي يعمل على إدامة الصراع من أجل البقاء ويمتد إلى صراع دولي شامل يدمر حياة أولئك الذين صمموا هذا التصور، وليس للحضارة الإنسانية من ملاذ إلا السيرة النبوية، لو أحسنا عرضها لإنقاذ مجتمعاتنا الإسلامية والعربية والإنسانية، فهي العلاج الناجع لأهم تأثيرات ما بعد الحداثة على الإنسان عامة وعلى قيم «السيولة واللامرجعية» التي وصمت بها مجتمعات ما بعد الحداثة.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية، القيم الأخلاقية، ما بعد الحداثة.

Abstract

Studying the Prophet's biography in light of cognitive integration represents a scientific and cognitive addition and a remedy for human concerns, some of which Bauman outlined. It transcends Marcuse's vision of social reality linked to the technological mind, which gradually collapsed due to reliance on "objective systems of things," such as economic laws and the market. Under this hegemony, a rationality emerged that maintained a hierarchical structure rooted in the exploitation of natural and intellectual resources. The limits of this evil rationality are revealed in a gradual enslavement that perpetuates the struggle for survival and extends into a comprehensive international

conflict that destroys the lives of those who conceived this vision. Human civilization has no refuge other than the Prophet's biography. If we present it properly, it can save our Islamic, Arab, and human societies. It is an effective remedy for the most significant effects of postmodernism on humanity in general and for the values of "fluidity and nonreference" that have stigmatized postmodern societies.
Keywords: Prophet's biography, moral values, postmodernism.

مقدمة

للــه المن والفضــل أن تُصور الحقيقــة الإسلامية في مجموعهــا ممثلة في حياتــه «صلّى الله عليه وســلم»، وفق نســق كلي، ورؤية جامعــة مع التحليل، والتعليــق، والموازنة بين المواقف والمشــاهد، ما أشــد حاجتنا لهذا الغرض، وعلــى الرغم من أن الســيرة النبوية مجال محبب إلي «وللــه الفضل والمنة»، لطالمــا كتبت فيــه[١٠٢] وناقشــتُ[١٠٣]، وحاضرتُ[١٠٤]،وهــذا منجز متواضــع جدًا، إلا إننــي تهيبــت الكتابة، حتــى رأيتني أفحــص وأراجع وأجــود هذا البحــث الجديد في موضوعــه، جذب انتباهي تأثيرات مــا بعد الحداثة المتمثلة في (الســيولة وغيــر المرجعية) التي تعاني منها البشــرية في حياتنا اليوم، وتشــيأ الإنســان

(١٠٢) الدبلوماسية النبوية، عبد الرحمن أبو المجد، دار الرسالة، بيروت، ٢٠٠٩، الردع النبوي، عبد الرحمن أبو المجد، دار الربيع، ٢٠١٩م ومساهم بفصل في كتاب«Islām and the People of the Book» الإسلام وأهل الكتاب البروفيسور جون اندرو مورو الجزء الثاني الفصل ١٩ «عهد النبي محمد»صلى الله عليه وسلم» مع نصارى نجران»
Islām and the People of the Book Volume2, 2017
Chapter 19: The Covenant of the Prophet Muḥammad with the Christians of Najrān by Abdu–Majd .p.104،rraḥmānAbou al
عهد النبي محمد»صلى الله عليه وسلم» ليوحنة بن رؤبة ونصارى أيلة.
by Abdal– The Prophet Muḥammad's Covenant with YūḥannahIbnRu'bah and the Christians of Aylah rahmanAbulmajd https://www.mdpi.com/2077،٤٥٠/٦/١٢/١٤٤٤
لماذا لم يطبق اليهود القتل الجماعي خلال الغزوات النبوية؟، مجلة البيان، العدد ٣٩٩
١١١٥٧=ID?aspx.MGZArticle٢/uk.co.albayan.www//:https
(١٠٣) على هذين الرابطين بعض الحوارات والمناقشات حول رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وسيرته مع أكاديميين غربيين د. عبدالرحمن أبو المجد https://:www.alukah.net/authors/view/home/١٣٣٣/
Abdur،Rahman Abul،Majd https//:en.alukah.net/Authors/View/World_Muslims١٦٠/
(١٠٤)وقمت بتدريس مادة السيرة النبوية لطلبة الجامعة الأمريكية المفتوحة، الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٣م

صار كسلعة يُعرض، حسم باومان[١٠٥] الرؤية في «الأخلاق في عصر الحداثة السائلة» بأن المذهبية «الاستهلاكية» لما بعد الحداثة تختصر هذا العالم الذي لا يتوانى عن إدهاشنا، منكرا اليوم ما قال بالأمس إنه صحيح، بينما هو لا يطمئننا أن ما نؤمن بصحته في مغرب اليوم لن ينفي فجر غد،هو صراع حقيقي ولربما كان ذلك صراعًا تصاعديًا، وهو بالتأكيد مهمة مرهقة ولا نهاية لها، ... تبدو الحياة وكأنها تمضي بثقافاتها وتعرجاتها أسرع مما يستطيع البعض منا اللحاق به، ناهيك عن أن يتوقع تلك الالتفاتات، العديد من المفاهيم والكلمات التي قصد منها التعبير عما نعنيه لأنفسنا وللآخرين تثبت الآن إنها غير مناسبة لذلك الغرض، إننا نحتاج وبشكل ملح إلى إطار جديد، والتخطيط لمسار عملي والالتزام بذلك التخطيط مسعى تحيط به المخاطر[١٠٦]، هكذا قام باومان بتوصيف الحالة، ومن شدة سيولتها، شكك فيما اقترحه من حلول...

إن دراسة السيرة النبوية في ضوء التكامل المعرفي، تمثل إضافة معرفية وعلاج لمخاوف باومان وعلاج لتوقع ماركوز للواقع الاجتماعي المرتبط بالعقل التكنولوجي، الذي سقط تدريجيًا بالاعتماد على «النظم الموضوعية للأشياء» (القوانين الاقتصادية، والسوق، إلخ)، وفي ظل الهيمنة تولدت عقلانية تحافظ على بنية هرمية تكمن في استغلال الموارد الطبيعية والعقلية وتظهر حدود هذه العقلانية الشريرة، في استعباد تدريجي يعمل على إدامة الصراع من أجل البقاء ويمتد إلى صراع دولي شامل يدمر حياة أولئك الذين يبنون ويستخدمون هذا الجهاز[١٠٧]، وليس للحضارة الإنسانية من ملاذ إلا السيرة النبوية، لو أحسنا عرضها لإنقاذ مجتمعاتنا الإسلامية والإنسانية، فهي العلاج الناجع لأهم تأثيرات ما بعد الحداثة

---

(١٠٥) زيجمونت باومان Zygmunt Bauman ١٩٢٥ – ٢٠١٧
عالم اجتماع بولندي، منذ سنة ١٩٧١ استقر في إنجلترا بعد ما تم طرده من بولندا من قبل حملة معاداة الساميّة بترتيب من الحكومة الشيوعية التي كان يؤديها مسبقاً، بروفيسور علم الاجتماع في جامعة ليدز (ومنذ عام ١٩٩٠م أستاذ متقاعد) اشتهر باومان بسبب تحليلاته للعلاقة بين الحداثة وما يتعلق بالمذهبية المادية (الاستهلاكية) لما بعد الحداثة.Zygmunt Bauman, Polish born، sociologist
Bauman،https://www.britannica.com/biography/Zygmunt

(١٠٦) كتاب «الأخلاق في عصر الحداثة السائلة»، زيغمونت باومان، ترجمة سعد البازعي وبثينة الإبراهيم، كلمة، أبو ظبي، ٢٠١٦، ص ١٨،١٧

(١٠٧)Marcuse, Herbert(1964), One Dimensional Man Studies in the ideology of advanced industrial، society, ٢٠٠٧, p.147،148

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

على الإنسان على»السيولة واللامرجعية»، والحال كما وصفنا يحتم علينا الاقتراب منها، ودراستها لتجلية حقيقتها بالأنموذج الأمثل محمد «صلى الله عليه وسلم»، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب: ١٢ فقد ضرب أروع المثل في صلابة الأخلاق والتطبيق العملي المتفرد وصلابة المرجعية، إننا لا نستطيع مواجهة السيولة وغير المرجعية إلا بالاقتداء برسول الله «صلى الله عليه وسلم» أفرادًا وأمة، تمسكًا يبدد السيولة وغير المرجعية ويظهر الصلابة واضحة جلية، وفي ضوء ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيس التالي: ما أخلاقيات الردع النبوي ضد الأعداء المحاربين تحديدًا؟

وما فرضياته التي يمكن اختبارها؟ وكيفية مواجهة السيولة وغير المرجعية؟ ثمة أسئلة فرعية تتمظهر في المطالب، يتناول البحث إجاباتها حينها في السياق، أظهرت النتائج الأولية التي شجعت لإجراء البحث بأن أخلاقيات الردع النبوي أسمى رحمة بالأعداء من اتفاقيات جنيف[١٠٨].

أهداف البحث.

أ،بناء أسس منهجية في مواجهة السيولة وغير المرجعية.

ب، المعالجة النبوية لحالات السيولة وغير المرجعية.

ت، تفعيل منهج السيرة النبوية في مواجهة المزاعم السيولة والاستهلاكية.

منهج البحث.

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي بحسبانه أفضل المناهج لطبيعة البحث.

حدود البحث.

يقتصر البحث على عرض أخلاقيات الردع النبوي، وحصر جل آليات ترميم

(١٠٨)The Geneva Conventions

اتفاقيات جنيف قوانين إنسانية دولية تتألف من أربع معاهدات وثلاثة بروتوكولات إضافية تضع المعايير القانونية الدولية للمعاملة الإنسانية في الحرب، وتحدد اتفاقيات جنيف على نطاق واسع الحقوق الأساسية لأسرى الحرب والمدنيين والعسكريين؛ وتضع الحماية للجرحى والمرضى؛ غير المقاتلين الذين يستوفون معايير كونهم أشخاصًا محميين.

منظومة الردع الأخلاقية ودحض بعض الشبهات، لعل البحث ينجح في إعطاء رؤية كاشفة إذ أن الأمر بحاجة لجهود وبحوث ودراسات مستفيضة، ويقصد الجماعات المحاربة التي جابهت المسلمين على عهد رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، الجماعات مفردها الجماعة لغة من جمع، و«الجمعُ: مصدرٌ مؤكّد جَمَعتُ الشيء، وقد يكون اسمًا لجماعة الناس[١٠٩]، الجماعة من الجمع بتقريب بعضه من بعض[١١٠]، واصطلاحًا تطلق على الطائفة أو الفرقة التي يرتبط أعضاءها بمنهج واحد اعتقادًا وسلوكًا، ويقصد بالجماعات المحاربة في نطاق البحث، جماعات العدو الذين حملوا السلاح ضد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» سواء كانوا قبيلة كقريش أو تجمعات قبلية كالأحزاب، أو كيانات دينية كاليهود أو جيوش انتظامية كالروم.

تبويب البحث.

يتكون البحث من ثلاثة مباحث:
المبحث الأول: فرضيات أخلاقيات الردع النبوي.
المبحث الثاني: اختبار أخلاقيات الردع النبوي.
المبحث الثالث: نتائج اختبار فرضيات أخلاقيات الردع النبوي.
يختتم البحث بأهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

في التمهيد نتناول بعض مفردات البحث لتجلية المفهوم، أخلاقيات، الأخلاقِ لُغةً: الأخلاقُ جَمعُ خُلُقٍ، والخُلقُ،بضَمِ اللاَّمِ وسُكونِها، هو الدِّينُ والطَّبعُ والسَّجيَّةُ (وهو ما خُلِقَ عليه مِنَ الطَّبعِ) والمُروءةُ، وحَقيقةُ الخُلُقِ أنَّه لصورةِ الإنسانِ الباطِنةِ، وهي نَفسُه وأوصافُها ومَعانيها المُختَصَّةُ

(١٠٩) الصحاح، للجوهري ٣/ ١١٩٨.
(١١٠) يُنظر: المفردات، الراغب، ص: ٢٠١.

بها بمَنزِلـةِ الخَلقِ لصورَتِـه الظَّاهرةِ وأوصافِهـا ومَعانيها[111].
وقال الرَّاغِبُ: (والخَلـقُ والخُلقُ في الأصلِ واحِدٌ... لكِن خُـصَّ الخَلقُ بالهَيئاتِ والأشـكالِ والصُّورِ المُدرَكةِ بالبَصَرِ، وخُصَّ الخُلُقُ بالقوى والسَّـجايا المُدرَكةِ بالبَصيرةِ)[112].
القيـم الأخلاقيّـة القيـم جمـع قيمةٌ، وهـي مأخـوذةٌ مـن التقويـم وإزالة الاعوجـاج، ويُـراد بهـا المُثـل والمبـادئ الاجتماعيـة السـامية[113].
الدراسات السابقة في الردع النبوي.

الدراسة الأولى: مفهوم الردع في الفكر العربي والإسلامي[114]

مع الأسف الشديد لا توجد دراسـات عربية ولا إسلامية تناولت الردع النبوي، ولا الإسلامـي، تناوله الأجانب في سـياقات عامة، ورقـة «مفهوم الردع في الفكـر العربي والإسلامـي» ورقة ألفها فريق بحثـي بمعهد متخصص، فيها كثيـر من الأخطـاء، إذ اتهمت الإيديولوجيـة الإسلامية باتهامـات منها براء، وأحالـت ذلك إلى رسـالة علميـة يهودية[115]، قسـمت النهج النبـوي باختصار وتقسـيم مخل فضلاً عـن الخلط والإسـفاف والأحكام الجائـرة[116]، وأخطأت في اسـتيعاب الحفاظ على السـمعة الرادعة واسـتجابتها للعـدوان، فضلاً عن الحكـم على الردع واقتصاره علـى الرفض[117]، وحتى عندمـا اعترفت بنضج القـوة الإسلامية نالـت منها بأحكام جائـرة[118]، وخلطت بين حديثيـن: ما رواه البخـاري من حديـث جابر بن عبـد الله «رضي الله عنـه»، أن النبـي «صلى الله عليه وسـلم» قـال: أعطيت خمسًـا لم يعطهن أحـد قبلي: نصـرت بالرعب مسـيرة شـهر، وجعلت لي الأرض مسـجدًا وطهورًا، فأيما رجـل من أمتي

(١١١) القاموس المحيط، الفيروزابادي، (ص: ٨٨١)، لسان العرب، ابن منظور، (٨٦/١٠)، تاج العروس، الزبيدي، ٢٥/ ٢٥٧.
(١١٢) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني، ص: ٢٩٧.
(١١٣) مصادر القيم في الفكر الإسلامي، عابد الجابري، الجزائر: جامعة محمد بوضياف المسيلة، صفحة ٦٥ /١٤.١٣. بتصرّف
(١١٤) The Concept of Deterrence in Arab and Muslim Thought: The Various Approaches of the Muslim Brotherhood, Project Prepared by the Institute for Policy and Strategy for the U.S. Department of Defense/ Office of Net Assessment Contract no. HQ0034،09،D،3006 ,June 2012
(١١٥) Sivan E. ،Almond G. A. ،Appleby R. S. (2003) Modern Religious Extremism ،(Hebrew) ،Tel Aviv: Yediot Ahronot ،pp. 2024 ،
(١١٦) The Concept of Deterrence in Arab and Muslim Thought:p.4
(١١٧) Ibid, The Concept of Deterrence in Arab and Muslim Thought:p.5،6
(١١٨) Ibid, p.45

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

أدركتـه الـصلاة فليصل، وأحلت لـي الغنائم ولـم تحل لأحد قبلـي، وأعطيت الشـفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثـت إلى الناس عامة[119]، وما رواه أبـي هريرة «رضـي الله عنه»:» الذي أولـه « بعثت بجوامـع الكلم « وفيه « ونصـرت بالرعب، وبينـا أنا نائم أوتيـت بمفاتيح خزائـن الأرض»،» أخذت من الحديث:» نصرت بالرعب مسـيرة شـهر» فقـط، وقال رواه مسـلم وأحمد والترمـذي مـن حديث أبـي هريـرة[120]، وحديث أبـي هريرة ليس فيه مسـيرة شـهر، وأردفتها بآية سـورة الأنفال الآية السـتين، قوله تعالـى:» «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْـتَطَعْتُمْ مِنْ قُـوَّةٍ وَمِنْ رِبَـاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُـونَ بِهِ عَـدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُـمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِـمْ لَا تَعْلَمُونَهُـمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَـا تُنْفِقُوا مِـنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُـوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ» سـورة الأنفـال: ٦٠»، وتجاهلت الجانب السـلمي تمامًـا، ولو احتكمت لأسـس القانون الدولي لأنصفت الـردع النبوي.

الدراسـة الثانيـة: نظريـة الـردع في الفكـر العربـي والإسلامـي، ورقة عمل [121].

لـم تتعـرض الورقة للفتـرة المكيـة، وقدمت الـردع النبوي بطريقـة جائرة ومشوشـة[122]، وصـورت الـردع النبـوي بصـورة مسـفة جائـرة، وناقضت الدراسـة نفسـها عندمـا ادعـت أن اسـتراتيجيات النبي»صلـى الله عليـه وسـلم» العسـكرية، لا تتعامل فقط بالإشـارة إلى التهديد باستخدام القوة العسـكرية إذا ما قام العدو بأشـياء معينة، بل تتعامل بالاسـتخدام الفعلي للقـوة العسـكرية مقدمًـا، وقصـرت تعريف الـردع الإسلامي علـى «الردع الوقائـي»، وهـذا تعريف جائـر لأن مفهوم «للـردع الوقائي» يمكـن تحديده بالإصـرار علـى الرد علـى العدو بعـد الهجوم عليـه، ولم يفعله رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم» علـى المطلق، صاغـت ذلك بأحـكام تقريرية جائرة، وبدون اسـتدلالات، من ناحية أخرى علينا إثم شـديد إذ لـم يقم بحث أكاديمي أو غيـر أكاديمـي بدحض هذه الشـبهات.

مفهوم الردع.

(١١٩) ابن رجب، فتح الباري، ١٢/٢

(١٢٠) The Concept of Deterrence in Arab and Muslim Thought:p.10

(١٢١) Shmuel Bar, Deterrence Theory in Arab and Muslim Thought, Working Paper June 2012

(١٢٢) Ibid, Shmuel, Deterrence, p.3

الـردع لغة الزجـر وارتدع أي امتنـع[١٢٣]، والردع: الكف عن الشـيء. ردعه يردعه ردعـا فارتـدع : كفه فكـف[١٢٤]. مفهوم الـردع قديم قـدم الحرب، فـي اللغة العربية، يشـيع اسـتخدام الردع بـكلّا: حرف يفيد الـردع والزجر والاسـتنكار، يجـوز الوقـوف عليه، والابتـداء بعده قـال تعالى:» كَلَّا سَـنَكْتُبُ مَـا يَقُولُ» سـورة مريم:٧٩.

: زجـر لمـن كفر، وقال تعالـى:» قَالَ أَصْحَابُ مُـوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ. قَـالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَـيَهْدِينِ» سورة الشـعراء:١٦ أي لتنتهوا عن هذا القول»، واسـتخدم الزجر والردع كأهـم هدفين مـن أهـداف العقوبة الشـرعية، وبيـن الزجر والـردع فروق لغويـة، الزجر لغة: بمعنـى المنع، والنهـي والانتهار[١٢٥].

والزجـر اصطلاحًا مـرادف للـردع، أي: المنع أو المنـع بالتهديـد[١٢٦]، يلاحظ أن التعريـف اللغوي يحمـل نفـس المعنى الاصطلاحـي، وردعه عن الشـيء، فارتـدع، أي كفّه[١٢٧].

والـردع بمفهومـه الاصطلاحـي: يعـود المصطلح إلـى أصل لاتينـي، يعني «يُخيـف أو يزجـر»، ويُعرّف بأنه المنع من شـيء، كالحـرب أو الجريمة، بتهديد الـسلاح أو العقوبـة، «للتثبيط أو الإبطـال أو الكبح بالتخويـف»[١٢٨]، ينتقد هذا المفهـوم ويـذم لأنـه ردع دفاعـي وسـلبي، يسـعى إلـى منـع خصم من مهاجمة المسـلحين عسـكريًا أو أصولهـم أو حلفائهم[١٢٩]، الـردع هو محاولة إقنـاع الخصـم بعـدم اسـتخدام القوة العسـكرية، إمـا عن طريـق التهديد بالانتقـام عقابًـا أو بإحباط خططـه بالعمليـات العدوانية «الـردع عن طريق الإنكار»[١٣٠]، بين هذا التعريف ثلاثة مبادئ رئيسـية لنظريـة الردع: وهي القدرة والمصداقيـة والتواصـل[١٣١]، ويبنى مفهوم الـردع على افتراضين رئيسـين:

(١٢٣) ينظر: مختار الصحاح، ص ٢٦٩ والقاموس المحيط، ص ٦٣١.
(١٢٤) لسان العرب، ١٣٥/٦
(١٢٥) ينظر لسان العرب لابن منظور، ج٤/ ٣١٨. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ج٣ / ٤٧.
(١٢٦) حاشية العدوي، للعدوي، ج١/ ١٢١.
(١٢٧) مختار الصحاح للرازي،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص ٢٣٩.
(١٢٨) deterring', from the verb deterrere https://en.oxford-', Early 19th century: from Latin deterrent dictionaries.com/definition/deterrent
(١٢٩) Shmuel Bar, Deterrence Theory in Arab and Muslim Thought, Working Paper, June 2012, p.2
(١٣٠) Stefanie Von Hlatky and Andreas Wenger, eds., The Future of Extended Deterrence, Washing- ton, DC: Georgetown University Press, 2015,p. 4.
(١٣١) Lt. Col. Wendy L. Lichtenstein, Conventional Military Deterrence – Its rise, dominance and its future (US Army War College, 2002), p.2.

الافتـراض الأول: أن العقوبات المحـددة إذا ما طبقت علـى المعتدي فإنها تردعـه وتمنعـه من ارتـكاب جرائم أخرى، والافتـراض الثانـي: أن الخوف من العقاب سـيمنع الآخريـن من ارتكاب نفـس الجرائم.

المبحث الأول: فرضيات أخلاقيات الردع النبوي.

الفرضيـات جمع «فرضية»، وهي عبارة عن تفسـير مقتـرح لظاهرة ما، ولكي تكـون الفرضية فرضيـة علمية، فإن الطريقـة العلمية تتطلـب القدرة على اختبارهـا، ويسـتند العلمـاء عمومًا فـي فرضياتهم العلمية علـى ملاحظات سـابقة لا يمكن تفسـيرها بشـكل مرضٍ بالنظريات العلمية المتاحة، وعلى الرغـم مـن أن كلمتي «فرضيـة» و«نظرية» تُسـتخدمان غالبًا بالتبـادل، فإن الفرضيـة العلمية ليسـت هي نفسـها النظريـة العلمية، الفرضيـة العاملة هـي فرضيـة مقبولة مؤقتًـا ومقترحـة لمزيد مـن البحـث[١٣٢]، وعمليًـا تبدأ بتخميـن أو فكرة مدروسـة[١٣٣]، في الاسـتخدام الشـائع في القـرن الحادي والعشـرين، تشـير الفرضيـة إلى فكـرة مؤقتـة تتطلـب جدارتهـا التقييم المناسـب، ويحتاج واضع الفرضية إلـى تحديد التفاصيـل والمزيد من العمل من أجـل تأكيدهـا أو دحضهـا، في الوقـت المناسـب، قد تصبـح الفرضية المؤكدة جـزءًا من نظريـة أو تصبـح نظرية في حـد ذاتها[١٣٤].

وتلعب المفاهيـم في نموذج هيمبل[١٣٥] الاسـتنتاجي دورًا رئيسًـا في تطوير واختبـار الفرضيـات، والتـي تربط معظمهـا مفاهيميًـا وعندما يتـم تجميع مجموعة مـن الفرضيـات معًا، فإنهـا تصبح نوعًا مـن الإطـار المفاهيمي، الذي يتضمن السـببية أو التفسـير، يشـار إليـه عمومًا باسـم النظرية[١٣٦].

---

(١٣٢) Hilborn, Ray; Mangel, Marc (1997). The ecological detective: confronting models with data. Princeton University Press. p. 24.

(١٣٣) In general we look for a new law by the following process. First we guess it. ...", —Richard Feynman (1965) The Character of Physical Law p.156

(١٣٤) Crease, Robert P. (2008) The Great Equations, p.112.

(١٣٥) كارل غوستاف همبل Carl Gustav Hempel (١٩٠٥، ١٩٩٧)
كان فيلسوفا علميا في الوضعية المنطقية في القرن العشرين، وهو معروف خصوصا بالتعبير عن النموذج الاستنتاجي،الطبيعى من التفسير العلمي، ومعروف بمفارقة ريفن، التي تسلط الضوء على مشكلة الاستقراء.

(١٣٦) Hempel, C. G. (1952). Fundamentals of Concept Formation in Empirical Science. Chicago: University of Chicago Press.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

فرضيات أخلاقيات الردع النبوي

١.الالتزام بحالة السلم.

٢.السعي لإقامة الموادعات والمعاهدات.

٣.احترام الرسل والمناديب.

٤.الحرب لا تكون إلا اضطرارًا.

٥.العفو عن المجرمين، ومواداة المقتولين بالخطأ.

هذه الفرضيات لم أسبق إليها، ولعلها بديهيات متداركة ومألوفة، لأنها قديمة قدم التاريخ النبوي، غير أن اختبارها بطريقة علمية لعله الجديد، الحرب قديمة قدم البشرية، ولا توجد أمة إلا ومارستها ضد جيرانها، تتنوع أسبابها، وتتنوع تعاريفها، ولعل أوجز تعريف بأنها حالة تظهر عندما تشعر مجموعة بشرية دولة أو أمة أو شكل وحدة إقليمية أو اجتماعية أو اقتصادية بأن مصالحها الضرورية تواجهها بعض الأخطار والتحديات من مجموعة متنافسة تستخدم القوة لفرض إرادتها ضد تلك المجموعة[١٣٧].

وليست الحالة وليدة العصر، فقد تبين أن لها جذور ذكر توسيدس نظرية توازن القوى التي لا تؤمن بالأخلاق مستشهدًا بأن السبب الرئيس الذي قاد إلى الحرب الطويلة التي استمرت لثلاثين سنة في العالم الهلليني تنامي قوة أثينا على أسبرطة، الأمر الذي أثار هلع الإسبرطيين ودفعهم إلى إعلان الحرب على أثينا[١٣٨]، ونيقولا ميكيافللي يرى أن الإنسان شرير بطبيعته وميّال إلى الطمع وحب المجد، ومضى الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز خطوة أبعد في الطريقة المكيافللية إذ أن الإنسان مخلوق غير أخلاقي مكار وظالم يظل يتربص ويتربص وما إن يتقوى على الآخرين إلا ويهجم عليهم، ويقوم بنهب ما لديهم من ثروات[١٣٩].

ويرى ابن خلدون أن الحروب أمر طبيعي في البشر ولا تخلو عنه أمة، وجعل أسبابها: إما غيرة وإما عدوان، وإما غضب لله ولدينه، وإما غضب للملك، ووصف الصنفان الأولان بأنها حروب بغي وفتنة والصنفان

---

(١٣٧) volume, Princeton, New Jersey, p.24،Academic American Encyclopedia,(1981), 21

(١٣٨) Thucydides,(1972), History of the Peloponnesian War, M. I. Finley (Editor, Introduction), Rex Warner (Translator), p.49

(١٣٩) Hobbes, Thomas, Christopher Brooke (2017) Leviathan, (Penguin Classics), p.101

الأخيران حروب جهاد وعدل[١٤٠]، ولعل رابابورت قارب في مفهوم الحرب طبقًا للمفهوم العام إذ عد الحرب جزء من النظام الاجتماعي العام، وأن مهمتها تتمثل في الحفاظ على التوازن بين السكان والموارد وطبيعة الإقليم[١٤١]، واستمر الحال حتى في الواقع الحالي تؤكد الحروب المندلعة بأن العالم تحكمه موازين القوى النسبية ولا تحكمه الأخلاق ولا الثقة في الآخرين، إنه التدافع قال تعالى: «وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» (البقرة: ١٥٢)، وقال أيضًا: «وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» (الحج: ٤٠)

فالتدافع سنة إلهية بين الحق والباطل ويظل التدافع مستمر، ويكون في جولات متعاقبة، ويتناوب الانتصار،

قال تعالى: «ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ» (محمد: ٤، ٧)

فسر ابن كثير قَوْلُهُ تعالى: «ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ» أَيْ: هَذَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانْتَقَمَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِعُقُوبَةٍ ونَكَال مِنْ عِنْدِهِ، «وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ» أَيْ: وَلَكِنْ شَرَعَ لَكُمُ الْجِهَادَ وَقِتَالَ الْأَعْدَاءِ لِيَخْتَبِرَكُمْ، وَيَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ. كَمَا ذَكَرَ حِكْمَتَهُ فِي شَرْعِيَّةِ الْجِهَادِ فِي سُورَتَيْ "آلِ عِمْرَانَ" وَ "بَرَاءَةَ" فِي قَوْلِهِ: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ» (آلِ عمران: ٢٤١). وَقَالَ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ: «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (التَّوْبَةِ: ٤١، ٥١)

ثم لما كان من شأن القتال أن يقتل كثير من المؤمنين، قال: « والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم « أي : لن يذهبها بل يكثرها وينميها ويضاعفها[١٤٢].

يعرف القادة المتميزون أهمية السلوك الأخلاقي، يُظهر أفضل القادة قيمهم وأخلاقهم في أسلوب قيادتهم وأفعالهم، ويفترض أن تظهر الأخلاقيات والقيم القيادية بطريقة مرئية تتعايش في الأفعال كل يوم،

(١٤٠) المقدمة، ابن خلدون، عبد الرحمن، دار الفكر بيروت، ١٤٠٨هـ، ص٣٣٥،٣٣٤

(١٤١) Rappaport, Roy,(1999), Ritual and Religion in the Making of Humanity (Cambridge Studies in Social and Cultural Anthropology, Series Number 110) 1st Edition, Cambridge University Press; p.32

(١٤٢) تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ٣٠٧/٧

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الأخلاق هي المعايير التي يتصرف بها الشخص بناءً على القيم، تتضمن القيم الأخلاقية الصدق والولاء والمساءلة والإنصاف والاحترام، فالنزاهة يمكن أن تجنب تضارب المصالح والنفاق[١٤٣]، وقال مارشال: « أعظم ما في أصول المعركة على الإطلاق، أن يُوهب القائد الأخلاق ويثبت تفعيله للفضائل الأخلاقية الأخرى[١٤٤]» ويقصد بالفضائل الأخلاقية الأخرى تجاوز السلوك الأخلاقي المقنن برؤية إنسانية أسمى تظهر الرحمة بالعدو، والترفع عن الانتقام من العدو والتمثيل بالجثامين، وغير ذلك.

الفرضية الأولى: الالتزام بحالة السلم.

يمكن استنتاجها بسهولة، لمحدودية عدد الغزوات، والتي جاءت اضطرارًا، وفي حالات ضيقة واستثنائية، وقد أطر القرآن الكريم العلاقة وشكلها، فقد دعا المؤمنين إلى الالتزام بأحكام الإسلام، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة» (البقرة:٢٠٨)؛ اختار الطبري «رحمه الله» في تأويل في قوله: « ادخلوا في السلم « معناه إلى الإسلام، لأن الآية مخاطب بها المؤمنون، بل نهى نبيه «صلى الله عليه وسلم» في بعض الأحوال عن دعاء أهل الكفر إلى الصلح فقال : « فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم « وإنما أباح له «صلى الله عليه وسلم» في بعض الأحوال إذا دعوه إلى الصلح ابتداء المصالحة، فقال له جل ثناؤه: « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها « [الأنفال : ١٦] فأما دعاؤهم إلى الصلح ابتداء، فغير موجود في القرآن، فيجوز توجيه قوله : « ادخلوا في السلم» إلى ذلك[١٤٥].

وخطاب القرآن يقول: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها» (الأنفال:٦١) خطاب عام بالدعوة إلى الاستجابة للسلم، إذا ما طلبه الخصم، ومع ذلك لا نغفل الخطاب في قوله تعالى: «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون»

---

(١٤٣)MSG Danny M. Hassan, Military Ethics, United States Army Sergeants Major Academy, Class # 57, Military Ethics 2 Brinsfield, John W., Anny Values and Ethics: A S~arch for Consistency and Relevance.
Parameters, autumn 1998, pp 69،84
file:///C:/Users/compuo%20center/Downloads/p15040coll2_5650.pdf

(١٤٤) Powers, Rod. Military Ethics and Conflicts ofInterest. About.
.http://usmilitary.about.com/ cs/ general info/ a/stan conduct 4htm

(١٤٥) تفسيرالطبري، محمد بن جرير الطبري، ٤/ ٢٥٢

(محمد:٣٥)، فهذا الخطاب ينهى المؤمنين عن الاستكانة للعدو، ومسالمته، وأن النصر مع المؤمنين إن صدقوا الله في جهادهم لأعدائهم. الخطاب الأول يدعو المؤمنين إلى الاستجابة إلى نداء السلم، والدخول في المسالمة، وقبول الصلح؛ والخطاب الأخير ينهي المؤمنين عن الضعف الاستكانة والمسالمة، ولا يوجد تعارض بين الآيتين وأن الآيتين محكمتان، ولا نسخ بينهما، بل كل آية منهما تتحدث عن حالة غير الحالة التي تتحدث عنها الآية الأخرى، وبالتالي يكون لكل حالة حكم مغاير، قوله تعالى: «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون»، تنهي الآية عن طلب المسلمون السلم من الأعداء ابتداء، فهذا نهت عنه الآية[١٤٦].

الفرضية الثانية: السعي لإقامة الموادعات والمعاهدات.

بتأمل السيرة النبوية نكتشف أن الموادعات سبقت السرايا، كانت أول سرية سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر رمضان اه، وذكر ابن اسحاق في سياق حديثه: فلقي حمزة بن عبد المطلب أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مائة راكب من أهل مكة، فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني، وكان موادعا للفريقين جميعا، فانصرف بعض القوم عن بعض، ولم يكن بينهم قتال[١٤٧].

الفرضية الثالثة: احترام الحصانة الدبلوماسية للرسل والمناديب.

الرسل لا تقتل، هو ما يعرف اصطلاحًا بالحصانة الدبلوماسية، مبدأ من مبادئ القانون الدولي يتم بموجبه الاعتراف بمسؤولي الحكومات الأجنبية باعتبارهم يتمتعون بحصانة قانونية من ولاية دولة أخرى، وهي تسمح للدبلوماسيين بالمرور الآمن وحرية السفر في الدولة المضيفة وتوفر حماية شبه كاملة من الدعاوى القضائية والملاحقات القضائية المحلية[١٤٨]، والممارسات الحديثة للحصانة الدبلوماسية تتوافق إلى حد كبير مع اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام ١٩٦١، والتي قامت رسميًا بتدوين الوضع

(١٤٦) تفسير الطبري، الطبري، ١٨٨/٢٢

(١٤٧) السيرة النبوية، ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، ٥٩٥/١

(١٤٨) diplomatic immunity | international law | Britannica". www.britannica.com. Retrieved 14 September 2022.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

القانوني والسياسي للدبلوماسيين، وقد صدقت عليها الغالبية العظمى من الدول ذات السيادة.

التزم رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بهذا العرف، عندما أرسل مسيلمة الكذاب رسالة مع رسولين له[١٤٩]. فعَنْ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» يَقُولُ: لَهُمَا حِينَ قَرَأَ كِتَابَ مُسَيْلِمَةَ: «مَا تَقُولاَنِ أَنْتُمَا؟» قَالاَ: نَقُولُ كَمَا قَالَ. قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَوْلاَ أَنَّ الرُّسُلَ لاَ تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا». حديث حسن رواه أبو داود.

قال النبي «صلى الله عليه وسلم» لرسولَي مسيلمة حين قرأ كتابه الذي بعثه له: ما قولكما في هذا الأمر، أي ما رأيكما في مسيلمة؟ قالا: نقول مثل ما يقول، أي أنهما يتابعانه فيما جاء به من الكفر والردة، قال عليه الصلاة والسلام: والله لولا أن الرسل لا تُقتل لقتلتكما؛ لكفرهما الصريح[١٥٠].

وقتل الرومان مبعوث رسول الله «صلى الله عليه وسلم» الحارث بن عمير الأزديّ «رضي الله عنه» عندما فكروا في كيفية جَرّ النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» في اشتباك اضطراري عاجل لم يتهيأ له؟

صنعوا كمينًا مُحكمًا؛ بصرى تقع شمالاً، فإذا بالتعليمات الرومية تأمر شرحبيل بن عمرو الغساني،عامل قيصر على البلقاء، بالقبض على الحارث بن عمير الأزديّ «رضي الله عنه» وجرّه إلى الجنوب الغربي لإدخاله أرضًا رومية، وفي «مؤتة» تحديًا قُتل الحارث الأزديّ بيد غسانية، التزامًا بوحدة الصف، رسالة بالغة الدلالة: استهانة وإعلان حرب، عَلِم النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» بمقتل الحارث، فتأثّر تأثرًا شديدًا، على غير ما توقعوا، جهَّز سرية؛ سرية مؤتة بقيادة زيد بن حارثة «رضي الله عنه» لذلك لام كيجي هرقل[١٥١]، كان عليه أن يتجنّب تجهيز كمائن للعدو؛ لأن هذا الكمين الذي جهّزه لاصطياد المسلمين في مؤتة، أحرجه وأعجزه[١٥٢]

لكن مخالفات هذا المبدأ كثيرة جدًا، وقديمة جدًا، عندما أمر الملك رافانا

---

(١٤٩) السيرة النبوية (ابن هشام)، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، ٦٠١/٢

(١٥٠) سنن أبي داود (٤/ ٣٨٩) (٢٧٦١)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٢/ ٥٠)

(١٥١) سَرِيَّة مؤتة اكتشافات جديدة في السجلات التاريخية الرومية، عبد الرحمن أبو المجد، مجلة البيان اللندنية، Nov 14, 2023 https://www.albayan.uk.co/article.aspx?id=٢٥٦٣٧

(١٥٢)Kaegi, Walter (1992), Byzantium and the early Islamic conquests. Cambridge: University Press, p.4.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so ium.usa.online@gmail.com
http://ium.usa.online + 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

بقتل هانومان، أشار شقيق رافانا الأصغر فيبهشانا إلى أنه لا ينبغي قتل الرسل أو الدبلوماسيين، وفقًا للممارسات القديمة[١٥٣]، يذكر هيرودوتس أنه عندما طالب رسل الملك الفارسي أحشويروش المدن اليونانية بـ«الأرض والماء» (أي رموز الخضوع)، ألقى الأثينيون بهم في حفرة وألقاهم الإسبرطيون في بئر بغرض الإيحاء بأنهم سيجدون الأرض والماء في القاع، حتى بالنسبة لهيرودوتوس، فإن هذه إساءة للمبعوثين تعد جريمة، وبسبب ذلك تروى قصة انتقام إلهي حل بأسبرطة بسبب هذا الفعل[١٥٤].

سجل غريغوري أن المبعوثين الفرنجة المرسلين من الملك شيلديبرت الثاني إلى الإمبراطور البيزنطي موريس قُتلوا في قرطاج على يد حاكم المدينة، بعد أن قتل أحد الفرنجة تاجرًا، وبعد أن سمع الإمبراطور موريس بهذا الأمر، أمر باعتقال العديد من القرطاجيين وإرسالهم إلى شيلديبرت للحكم عليهم بسبب ما حدث لمبعوثيه[١٥٥]، أدى اعتقال وإساءة معاملة مبعوث راجا تشولا من قبل ملك سلالة كولاسيخارا (شيراس الثانية)، إلى حرب كانداالور البحرية في عام ٩٩٤ م[١٥٦].

الفرضية الرابعة: الحرب لا تكون إلا اضطرارًا.

رسول الله «صلى الله عليه وسلم» لا يدخل الحرب اختيارًا، بل يدخل الحرب اضطرارًا، ولا يقاتل إلا المقاتلين فقط، واثتثنى قتل الشيوخ والنساء والأطفال، لم يلتزم رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فقط بهذا بل كان رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يوصي قادة الجند بذلك، روي أنس بن مالك «رضي الله عنه» أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال: انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب

(١٥٣)Aravamudan, Krishnan (2014). Pure Gems of Ramayanam. PartridgeIndia. pp. 773–774.

(١٥٤)Herodotos. Histories. Book VII, Ch. 133،134. (pp. 558–559 in the cited version.) Transl. Raw8 linson, G. Wordsworth. Ware, Herefordshire. 1996.

(١٥٥)Gregory of Tours. A History of the Franks. Pantianos Classics, 1916

(١٥٦)Churchman, David (2013). Why we fight: the origins, nature, and management of human conflict (2nd ed.). Lanham: University Press of America. p. 239

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

المحسنين[١٥٧]. ولم يقتصر ذلك على غزوة بعينها، ولا سرية، بل كان خلق عام تخلق به المسلمون وطبقوه

الفرضية الخامسة: العفو عن المجرمين، ومواداة المقتولين بالخطأ.

في الوقت الذي يلتزم فيه القادة بملاحقة المجرمين، نجد خلق رسول الله»صلى الله عليه وسلم» يسمو حتى أنه يعفو عن المجرمين، وقد استحوذ عليهم، في فتح مكة، قال ابن إسحاق: أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قام على باب الكعبة، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا، ففيه الدية مغلظة، مئة من الإبل، أربعون منها في بطونها أولادها. يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتعظمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم من تراب، ثم تلا هذه الآية: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم الآية كلها. ثم قال: يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء[١٥٨].

(١٥٧) سنن أبي داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي،٣/ ٣٨، وشرح فتح القدير، الكمال بن الهمام، ٤٣٦/٥

(١٥٨) السيرة النبوية، ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، ٤١٢/٢

مواداة بني جزيمة: في الوقت الذي كان مباحًا أمام الإمبراطوريتين الرومية والساسانية ممارسة القتل كيفما شائوا، ولا اعتبار لمن يقتل خطأ أو بدم بارد، فلا دية ولا اعتبار له، ولا لأحد أن يطالب بدية للقتيل، أو حقوقًا ولو رمزية، وكذلك كان حال الصراع بين القبائل العربية في عصر الجاهلية، حتى صارت الحالة مترسخة، لكن أخلاق رسول الله «صلى الله عليه وسلم» تأبى ذلك، أرسى رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، العدالة في أبهى معانيها، إذ جعل لقتل الخطأ الدية، هكذا يسبق رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قوانين الحرب وحقوق الإنسان، وهذا مثال للخلق الرفيع، لا يفعله أحد غير رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، بعث النبي «صلى الله عليه وسلم» خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» رفع يديه إلى السماء ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثم دعا رسول الله «صلى الله عليه وسلم» علي بن أبي طالب «رضوان الله عليه»، فقال: يا علي، اخرج إلى هؤلاء القوم، فانظر في أمرهم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك . فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى إنه ليدي لهم ميلغة الكلب، حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه، بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي «رضوان الله عليه» حين فرغ منهم: هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يود لكم ؟ قالوا: لا. قال: فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال، احتياطا لرسول الله «صلى الله عليه وسلم»، مما يعلم ولا تعلمون، ففعل، ثم رجع إلى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فأخبره الخبر : فقال أصبت وأحسنت قال : ثم قام رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه، حتى إنه ليرى مما تحت منكبيه، يقول: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد، ثلاث مرات»[١٥٩].

(١٥٩) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، ٤٣٠/٢

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

المبحث الثاني: اختبار أخلاقيات الردع النبوي

شكل صلح وستفاليا١٦٤٨م[١٦٠] اتجاهاً جديداً في إرساء القواعد المتمثلة في مبدأ السيادة، ومبدأ الولاء القومي، ومبدأ التسوية الدينية، بدأت الدول تتشكل على أسس قومية واستبعد الدين[١٦١]، واستحسن هذا الاتجاه وعملوا على نشره وانتشاره، وازداد تصديره وترويجه فيما بعد الحداثة، وهذا ما أضعف الدين في النفوس وأبرز القومية، وانعدم الضمير الخلقي، وظهرت معايير تقريب ذوي الطاعة والولاء على ذوي الإخلاص والخبرة، حتى ضج المسؤولين في أعلى المستويات يستشعرون الخطر من غياب الأخلاق، درس توماس[١٦٢] أخلاق القادة، وجعل لها أربعة مراحل للتطور الأخلاقي في القادة العسكريين، غالبًا ما يتم تجاهل تطوير العنصر الأخلاقي للقيادة في تدريب وتعليم الضباط العسكريين المفوضين وغير المفوضين، ويرجع هذا جزئيًا إلى عدم فهم الأبعاد الثلاثة للقيادة: السمات الأخلاقية والجسدية والفكرية، واعترف بأن أصعب ما يمكن حصاده هو التطور الأخلاقي، يمكن تنمية الصفات الجسدية للقيادة: الشجاعة، والتحمل، وحتى المظهر، من خلال التدريب المنضبط، ويمكن تنمية الجانب الفكري للقيادة من خلال الدراسة المكثفة للطبيعة البشرية، وإدارة الأزمات، وتقنيات الإدارة، والفلسفة، والمنطق، وما إلى ذلك.

إن الجانب الأخلاقي، واحتضانه، وغرس السلوك الأخلاقي في الآخرين، من الصعب للغاية، وعلى الرغم من عقود من الإخفاقات الأخلاقية/الأدبية التي حظيت بتغطيات إعلامية واسعة النطاق لقادة بارزين سقطوا أخلاقيًا، فإن وزارة الدفاع لم تحقق طريقة مرضية لمعالجة التطور الأخلاقي سواء

---

(١٦٠) صلح وستفاليا Westfälischer Friede
اسم لمعاهدتي سلام وقعتا في أكتوبر ١٦٤٨ في مدينتي أوسنابروك ومونستر في وستفاليا، أنهت المعاهدتان حرب الثلاثين عامًا (١٦١٨،١٦٤٨) شارك في المعاهدتين الإمبراطور الروماني المقدس فرديناند الثالث ومملكتا فرنسا والسويد وحلفاؤهما من أمراء الإمبراطورية الرومانية المقدسة، تراجعت مكانة الكنيسة كثيراً، وتقلص دور البابا وانحسر تدريجيا، وظهر التمثيل الدبلوماسي، وتبادل السفراء الذي أصبح عرفاً شائعاً بعد توقيع المعاهدة، حيث أصبح تعامل الدول مع بعضها قائماً على أساس المساواة والسيادة.

(١٦١)Clodfelter, Micheal (2017). Warfare and Armed Conflicts: A Statistical Encyclopedia of Casualty and Other Figures, 1492–2015. McFarland. p. 40.

(١٦٢) جوزيف جيه توماس أستاذ عسكري متميز في القيادة، الأكاديمية البحرية الأمريكية

للرجال والنساء في الخدمة، كانت التصريحات الصادرة عن القيادة بأن «من الضروري أن يلتزم الجميع بأعلى معايير النزاهة والسلوك الأخلاقي، ولا يمكن لأي منا أن يخون هذه الثقة، وحصرت الأخلاق في التنزه عن: المكاسب المادية الشخصية، واستخدام موارد الحكومة، وقبول الهدايا، والمصالح المالية، والسعي إلى الحصول على وظيفة مستقبلية، وغير ذلك.

المراحل الأربع للتطور الأخلاقي لدى القادة هي: الامتثال، والفهم الأخلاقي، والنضج الأخلاقي، والطموح الأخلاقي، وهذه المراحل ليست جديدة، لقد سار القائد الروماني على نفس المسار من الطاعة للأوامر، والامتثال للتوجيهات إلى الإيمان (الإيمان بالمنظمات والمؤسسات التي تولد تلك الأوامر والتوجيهات) إلى التكامل (السلامة والاكتمال)، ولتحقيق هذه الغاية، عملوا بجد لتطوير قادتهم من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل المصممة لخلق الحكمة (المعرفة المستمدة من الخبرة) والحكمة (المعرفة المستمدة من الدراسة العلمية المركزة) [١٦٣].

معايير اختبار أخلاقيات الردع النبوي.

اختبرت مارلين ولدمان في كتابها «النبوة والقوة: محمد»صلى الله عليه وسلم» والقرآن في ضوء الدراسات المقارنة[١٦٤]» وطالبت بإعادة التفكير في دراسة مقارنة النبوة، وخلصت في المقارنة إلى أن: محمد «صلى الله عليه وسلم» أنموذج مثالي وماحي، وأرجع لورنس ذلك إلى أنها لا تستخدم معرفتها الخاصة عن الإسلام لمهاجمة المعرفة العامة عن الإسلام، ولكنها تستخدمها لتقويض ما اتخذ من مفاهيم حول النبوة تستبعد أو تخفض أو تشوه شكل الأدلة الإسلامية، وحددت خمس استراتيجيات خلصت على إضفاء الطابع المؤسسي لمحمد»صلى الله عليه وسلم» بأنه «لا مثيل له»، وأن الآيات القرآنية، تظهره «صلى الله عليه وسلم» ببطء،

(١٦٣)Thomas, Joseph J., The Four Stages of Moral Development in Military Leadersi, Lakefield Family Foundation, Distinguished Military Professor of Leadership, United States Naval Academyhttps://www.usna.edu/Ethics/_files/documents/Four%20Stages%20of%20Moral%20Development%20Thomas.pdf

(١٦٤)Waldman, Marilyn Robinson (2012), Prophecy and Power: Muhammad and the Qur'an in the Light of Comparison (Comparative Islamic Studies).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

بأنــه آخر الرســل جميعًا وأعظمهــم، اعتبرت مارليــن «النبي» باعتبــاره عامل التغييــر»، بعد إن قامــت بتحليــل الآداب التاريخيــة للبيهقــي، تبنت مفهوم النبــوة والأنبياء من منظــور الحضارة الإسلاميــة، ووزنت ثقلهــم بالبراهين الإسلاميــة، وخلصت نتائجها إلى أن الإسلام ديــن النبوة النموذجي، توضوحه ســلطة محمد»صلــى الله عليــه وســلم» كنبي ورســول، ســاهمت مارلين مســاهمات هائلة، بتعليقاتها علــى البراهين الإسلاميــة، وتعظيمها كقيم إنســانية وكحكم أخلاقي وإنســاني[١٦٥].

وأن الله «ســبحانه» بيــن أن محمــد «صلى الله عليه وســلم» من الرســل، واستشــهدت بقوله تعالــى:» إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ « ســورة يس:٣ [١٦٦]، وتناولت محمد «صلــى الله عليه وســلم» كالأنموذج المثالــي، والماحــي، ودوره المجتمعي»، وتوســعت في توضيح ذلك[١٦٧].

تختلــف المعاير مــن مقياس لآخر، ما يمكن قياســه بالأطــوال غير ما يمكن قياســه بالأوزان، فضلاً عــن التقييم، ومعايير الاختبــار تكون في ثلاث:

١.أن تكــرر الحالــة ولا تقتصر على حالة واحــدة، حتى لا تتهم بأنها حالة شــاذة أو نادرة.

٢.أن يكون هناك مسافة بينية في التطبيق يؤكد على التفعيل والترسيخ.

٣.أن تترك أثرًا إيجابيًا على الخصم.

فرضيات أخلاقيات الردع النبوي:

الفرضية الأولى: الالتزام بحالة السلم.

١.بفحــص الغــزوات يتبين أنه «صلــى الله عليه وســلم» حرص على الســلم، فقــد قاتــل رســول الله «صلــى الله عليــه وســلم» فــي تســع غــزوات[١٦٨] اضطــرارًا، وبفحــص الغــزوات يتبين أن الغــزوات التي لم يحــدث فيها قتال تمثــل بنســبة ٦٦,٦ ٪، والغزوات التي حــدث فيها قتال تمثل بنســبة ٣٣,٣

(١٦٥)Prophecy and Power: Muhammad and the Qur'an in the Light of Comparison 2013,p.vii ،p.x

(١٦٦)Ibid, p.68

(١٦٧)Ibid, p.78،79

(١٦٨) بدر، وأحد، والخندق، وبني قريظة، وبني المصطلق، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف.

٪ من جملة الغزوات، يعني ثلث الغزوات فقط حدث فيها قتال، ولم يثبت أنه«صلى الله عليه وسلم» بدأ بقتال في كل غزواته على الرغم من استعداداته وجهوزيته.

٢، رسائله «صلى الله عليه وسلم» للملوك والأمراء في نطاق عالميّ.

بعد هدنة الحديبة ذو القعدة ٦هـ، أكدت الدلائل بأن ردعًا جديدًا بدأ يتراكم، هيأ لرسول الله «صلى الله عليه وسلم» بأن يرسل رسله برسائله إلى الملوك والأمراء عربًا وعجمًا، إمبرياليين وغير إمبرياليين، وإلى مسافات أبعد مما وصلتها غزواته، وكان لها أثر طيب إذ استجاب لها جلهم، وأسلم بسببها بعضهم، جملة السفراء خمسة عشر سفيرًا، من أسلموا أكثر من ٦٠٪، غير كسرى مزق رسالة رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، فمزق الله ملكه، وكتب كسرى إلى باذان أميره باليمن ابعث إليه برجلين جلدين فيأتياني به، فبعث باذان إلى النبي «صلى الله عليه وسلم» مع قهرمانه، رجلاً آخرً من الفرس، وبعث معهما إلى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى، فلما قدما عليه «صلى الله عليه وسلم» المدينة قالا له: شاهنشاه ملك الملوك كسرى بعث إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتي بك، وقد بعثنا إليك فإن أبيت هلكت وأهلكت قومك وخربت بلادك، وكانا على النمط الفارسي من حلق لحاهم وإعفاء شواربهم، فكره «صلى الله عليه وسلم» النظر إليهما، ثم قال لهما: ويلكما، من أمركما بهذا؟ قالا: أمرنا ربنا، يعنيان كسرى، فقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: ولكن أمرني ربي بإعفاء لحيتي وقص شاربي، ثم قال لهما: ارجعا حتى تأتياني غدًا، وعندما جاءا في الغد قال «صلى الله عليه وسلم» لرسول باذان: اذهب إلى صاحبك وقل له إن ربي قد قتل ربك الليلة، فكان كما أخبر «صلى الله عليه وسلم» فأسلم باذان والأبناء الذين باليمن، وعيّنه رسول الله «صلى الله عليه وسلم» واليًا على المنطقة التي يحكمها[١٦٩].

٣،تقاطر قدوم الوفود، ولم تقتصر الوفود على عام ٩ه فقط، جلهم جاء طواعية، تدل دلالة واضحة على نجاح الدعوة السلمية.

(١٦٩) محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص١٦٠، ١٧٨، ابن كثير، البداية،٦ /٣٣٨.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الفرضية الثانية: السعي لإقامة الموادعات والمعاهدات.

١.وثيقة المدينة ه١

وضع رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وثيقة المدينة ه١، وهو أول دستور مدني في تاريخ الإسلام، هدفه السلام بين مختلف الطوائف في المدينة: المهاجرين والأنصار واليهود وغيرهم، وهناك قول لاتيني مأثور «إذا كنت تريد السلام، فاستعد للحرب»[١٧٠]، لابد من قوة تحمي الدستور من التطاول عليه، أو الاستهانة به، الردع في أبسط مفاهيمه هو التهديد بالقوة لإثناء الخصم عن تنفيذ إجراء غير مرغوب، يمكن تحقيق هذا الهدف من خلال التهديد بالانتقام «الردع بالعقاب» أو عن طريق إنكار قدرة الخصم على تحقيق أهدافه من الحرب «الردع بالإنكار» [١٧١]، يعني كل ما يتطلبه الردع تلويح بالقوة الكافية، تؤكد النية والعزم بتحقق التهديد؛ فعادة ما يتراجع الخصم، بعد بدر ه٢، استشعر بنو قينقاع بازدياد قوة المسلمين، فنقضوا العهد، وطُردوا من المدينة، وشجع بنو النضير ما حدث في غزوة أحد ه٣ فنقضوا العهد، وحُصروا وطُردوا.

٢. **صلح الحديبية ه٦** على الرغم من الشروط الجائرة في حق رسول الله «صلى الله عليه وسلم» التزم بها، وعندما خانت قريش شروط صلح الحديبية ه٦ وغدر بنو بكر وقريش بخزاعة، كان لابد من تأديبهم، فكان فتح مكة ه٨، كان على قريش أن تلتزم.

٣.الموادعات وبفحص الموادعات، تبين التزام الموادعين، إذ لم تسجل حالة تمرد أو خيانة من الموادعين.

الفرضية الثالثة: احترام الحصانة الدبلوماسية للرسل والمناديب.

عندما أرسل باذان رسولين، لاستدعاء رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، طبقًا لأوامر كسرى، عاملهم بكل احترام ورفق، ولم يهددهما، أو

---

(١٧٠) هذه العبارة مقتبسة من كتاب فيجتيوس (القرن الرابع أو الخامس الميلادي)، الفكرة نفسها تظهر أيضًا في أعمال سابقة مثل نوموي لأفلاطون (القوانين)

Martin Ostwald, Language and History in Ancient Greek Culture (2009), p. 87.

(١٧١)NATO Review / Deterrence: what it can (and cannot) do, NATO Review is a magazine, 2015

يتوعدهما، وعندما أرسل مسيلمة الكذاب رسالة مع رسولين له[١٧٢]، عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي، عن أبيه نعيم «رضي الله عنه» قال: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول لرسولي مسيلمة حين قرأ كتاب مسيلمة: «ما تقولان أنتما؟» «قالا: نقول كما قال. قال: «أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما»[١٧٣]. الحديث صحيح .

الفرضية الرابعة: الحرب لا تكون إلا اضطرارًا.

بفحص الغزوات النبوية تبين أن كل الغزوات جاءت اضطرارًا لا اختيارًا، ووصاهم «صلى الله عليه وسلم بتعليماته السامية، روي أنس بن مالك «رضي الله عنه» أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال: انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين[١٧٤]، ولم يقتصر ذلك على غزوة بعينها، ولا سرية، بل كان خلق عام تخلق به المسلمون وطبقوه.

وحتى عندما يطلب العدو الصلح يلبي رسول الله « صلى الله عليه وسلم» أخلاقه تؤثر السلم على قهر العدو، عندما بدأ يفتح رسول الله « صلى الله عليه وسلم» حصون خيبر، حصًا بعد حصن، ولاحت تباشير الفتوح، أيقنوا بالهلكة، سألوه أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماءهم، ففعل، وسألوه «صلى الله عليه وسلم» أن يعاملهم في الأموال على النصف، وقالوا: نحن أعلم بها منكم، وأعمر لها؛ فصالحهم رسول الله «صلى الله عليه وسلم « على النصف، واحتاط قائلاً على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم؛ فصالحه أهل فدك على مثل ذلك[١٧٥].

وبعد الصلح لم يسلم المسلمون من خيبر، فقد عدا بعض يهود خيبر على عبد الله بن سهل، روى سهل بن أبي حثمة «رضي الله عنه» قال: انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود إلى خيبر، وهي يومئذ

---

(١٧٢) السيرة النبوية (ابن هشام)، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، ٦٠١/٢

(١٧٣) المستدرك على الصحيحين،الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ٤٨٤/٢

(١٧٤) سنن أبي داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي،٣/ ٣٨، وشرح فتح القدير، الكمال بن الهمام، ٤٣٦/٥

(١٧٥) السيرة النبوية (ابن هشام)، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، ٣٣٧/٢

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

صلح، فتفرقا، فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل، وهو يتشحط في دمه قتيلا، فدفنه، ثم قدم المدينة، فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي «صلى الله عليه وسلم» فذهب عبد الرحمن يتكلم، فقال النبي «صلى الله عليه وسلم» : كبر، كبر، وهو أحدث القوم، فسكت فتكلما، فقال: أتحلفون وتستحقون قاتلكم، أو صاحبكم ؟ قالوا: وكيف نحلف، ولم نشهد، ولم نر؟ قال: فتبرئكم يهود بخمسين يمينا قالوا: كيف بأيمان قوم كفار ؟ فعقله النبي «صلى الله عليه وسلم» من عنده. وفي حديث سعيد بن عبيد فكره رسول الله «صلى الله عليه وسلم» أن يبطل دمه، فوداه بمائة من إبل الصدقة [١٧٦].

ولم تقف خيبر عند ذلك فقد كانت تتربص بكل من تتمكن منه، وقد فدعت عبد الله بن عمر «رضي الله عنهما»، لما فدع أهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيبا فقال إن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال نقركم ما أقركم الله وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد رأيت إجلاءهم فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد «صلى الله عليه وسلم» وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال عمر أظننت أني نسيت قول رسول الله «صلى الله عليه وسلم» كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من أبي القاسم قال كذبت يا عدو الله فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وإبلا وعروضا من أقتاب وحبال وغير ذلك[١٧٧].

الفرضية الخامسة: العفو عن المجرمين، ومواداة المقتولين بالخطأ.

عامل رسول الله «صلى الله عليه وسلم» الأسرى بإنسانية رفيعة، والمستشرق وليام موير[١٧٨]، على الرغم من عدائه الشديد للإسلام، إلا أنه لا يستطع أن يكتم إعجابه، يقول: «وطبقًا لأوامر محمد، تمت معاملة

(١٧٦) ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب بن مطيع، إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ٦٠٥/٢

(١٧٧) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٣٨٥/٥

(١٧٨) Sir William Muir, The Life of Mahomet1878 P 233،34

هـؤلاء السـجناء بطريقـة حسـنة، جعلوهم يركبـون وظلوا هم يمشـون، وقدمـوا لهـم خبز القمـح، وظلوا هـم يتناولـون التمر.

عميـر بن وهـب الجمحي كان شـيطانا من شـياطين قريـش، وممن كان يؤذي رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم» وأصحابه، ويلقـون منه عناء وهو بمكـة، وكان ابنه وهـب بن عمير في أسـارى بدر.

أرسـله صفوان بن أميـة لاغتيال رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم» فلما رآه رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم، وعمر آخـذ بحمالة سـيفه في عنقه، قال: أرسـله يا عمـر، ادن يا عميـر، فدنا ثم قـال: انعموا صباحـا، وكانت تحية أهـل الجاهلية بينهم، فقال رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم» : قد أكرمنا الله بتحيـة خيـر مـن تحيتك يا عميـر، بالـسلام: تحية أهـل الجنة: فقـال: أما والله يـا محمـد إن كنـت بها لحديث عهـد، قال: فما جـاء بك يا عميـر؟ قال: جئـت لهذا الأسـير الذي فـي أيديكم فأحسـنوا فيـه، قال: فما بال السـيف فـي عنقـك؟ قـال: قبحها الله من سـيوف، وهـل أغنـت عنا شـيئا ؟ قال: اصدقنـي، مـا الذي جئت لـه؟ قال: مـا جئت إلا لذلـك، قال: بـل قعدت أنت وصفـوان بـن أمية فـي الحجـر، فذكرتمـا أصحـاب القليب مـن قريش، ثم قلت: لـولا دين علـي وعيال عنـدي لخرجت حتـى أقتل محمـدا، فتحمل لك صفـوان بدينـك وعيالـك، على أن تقتلنـي لـه، والله حائل بينـك وبين ذلك؛ قال عمير: أشـهد أنك رسـول الله، قـد كنا يا رسـول الله نكذبـك بما كنت تأتينـا به من خبر السـماء، ومـا ينزل عليك مـن الوحي، وهذا أمـر لم يحضره إلا أنـا وصفوان، فوالله إني لأعلـم ما أتاك به إلا الله، فالحمـد لله الذي هداني للإسلام، وسـاقني هذا المسـاق، ثم شهد شـهادة الحق. فقال رسول الله «صلى الله عليه وسـلم»: فقهوا أخاكم فـي دينه. وأقرئوه القـرآن، وأطلقوا له أسـيره، ففعلوا[١٧٩].

أرسـل أبـو سـفيان بـن حـرب رجلا لاغتيـال رسـول الله «صلـى الله عليه وسـلم» فدخل فلما رآه رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم» قـال لأصحابه: إن هـذا الرجل يريـد غدرا، والله حائل بينـه وبين ما يريده. فوقـف وقال: أيكم ابـن عبـد المطلب ؟ فقـال له رسـول الله «صلـى الله عليه وسـلم»: أنا ابن

(١٧٩) السيرة النبوية (ابن هشام)، ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، ٦٦٢/١

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

عبد المطلب فذهب يجنئ على رسول الله «صلى الله عليه وسلم» كأنه يساره، فجبذه أسيد بن حضير وقال: تنح عن رسول الله «صلى الله عليه وسلم». وجذب بداخلة إزاره، فإذا الخنجر، فقال: يا رسول الله، هذا غادر. فأسقط في يد الأعرابي، وقال: دمي دمي يا محمد. وأخذ أسيد بن حضير يلببه، فقال له النبي «صلى الله عليه وسلم»: اصدقني، ما أنت وما أقدمك ؟ فإن صدقتني نفعك الصدق، وإن كذبتني فقد أطلعت على ما هممت به. قال العربي: فأنا آمن؟ قال: فأنت آمن فأخبره بخبر أبي سفيان وما جعل له، فأمر به فحبس عند أسيد بن حضير ثم دعا به من الغد فقال: قد آمنتك، فاذهب حيث شئت، أو خير لك من ذلك؟ قال: وما هو ؟ فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك أنت رسول الله، والله يا محمد، ما كنت أفرق من الرجال، فما هو إلا أن رأيتك فذهب عقلي وضعفت ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركبان، ولم يطلع عليه أحد، فعرفت أنك ممنوع وأنك على حق، وأن حزب أبي سفيان حزب الشيطان. فجعل النبي «صلى الله عليه وسلم» يتبسم، وأقام أياما، ثم استأذن النبي «صلى الله عليه وسلم» فخرج من عنده ولم يسمع له بذكر[١٨٠].

غزوة ذي إمر في المحرم ٣هـ، لم تتوقف محاولات القبائل في المنطقة الرمادية، تحاول بإصرار النيل من المسلمين، لم يعتبروا ببني سليم، في هذه المرة أمام تصاعد قوة المدينة، درست قبائل غطفان الموقف بجدية، ورأوا بأن الحاجة ماسة للتوحد، والاتحاد تحت قيادة مشتركة، وجمعوا أعدادًا كبيرة من بني ثعلبة، ومحارب، بغرض الإغارة على أطراف المدينة، أغرتهم إغارة أبي سفيان ذي الحجة ٢هـ، وجرأتهم على القيام بأفضل منها.

يولد الضغط النفسي شيء من شيئين: إما الخضوع والاستكانة وإما يدفع إلى الانتحار، يعاني من الأول أغلبية من يتعرضون لذلك إن تتباين درجات المعاناة طبقا للدرجات الاجتماعية والاستعداد النفسي[١٨١]، ويعاني

(١٨٠) البداية والنهاية، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ٥١٧/٥

(١٨١) Robert Jervis, Richard Ned Lebow, Janice Gross Stein, Psychology and Deterrence (Perspec– tives on Security), Stein, ‘Calculation, Miscalculation and Conventional Deterrence: The View from Cairo, 1989, p.34.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

من الأخير جل قادتهم، وتتباين درجاته بين عامتهم، أمام الضغط الشديد الذي وقع فيه غورث بن الحارث،قائد بني محارب،، قال لهم واليأس يملؤه والشجاعة تدفعه: سأقتل لكم محمدًا، ومضى، خطته أن يتسسل وقت النوم وبلا سيف، فيأمنوه، وبالمفاجأة يسل بسرعة سيفًا من سيوف المسلمين الذين بالقرب من رسول الله «صلى الله عليه وسلم»ويقتله به، تسلل ودخل بين المسلمين، وتقدم، تقدم حتى وصل لرسول الله «صلى الله عليه وسلم» وجده نائمًا، فمسك سيفه بيده، وأيقظه، وقال له: من يعصمك الآن مني يا محمد؟

: الله.

قالها بثقة وقوة جعلت هذا الرجل الذي كان أشجعهم يمتلىء رعبًا حتى سقط السيف من يده، ويهتز رعبًا لا يتمالك السيطرة عن نفسه، فأخذه رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، وقال له: من يعصمك الآن مني؟

قال غورث: كن خير آخذ، قال: تشهد أن لا إله إلا الله؟ قال: لا، ولكن أعاهدك على ألا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى سبيله، فأتى قومه الذين استبعدوا تحقيق هدفه، فضلاً عن رجوعه، وقال لهم: جئتكم من عند خير الناس[١٨٢].

ويوم فتح مكة أودى قتيلاً قتلته خزاعة، يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل، فلقد كثر القتل إن نفع، لقد قتلتم قتيلا لأدينه، فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بخير النظرين: إن شاءوا فدم قاتله، وإن شاءوا فعقله

ثم ودى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة[١٨٣].

مواداة بني جزيمة

قتل خالد بن الوليد بعضًا من بني جزيمة، ما إن سمع رسول الله «صلى الله عليه وسلم» حتى دعا عليَّ بن أبي طالب «رضوان الله عليه»، فقال: يا علي، اخرج إلى هؤلاء القوم، فانظر في أمرهم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال

(١٨٢) ابن هشام، السيرة النبوية،٢/٢٠

(١٨٣) السيرة النبوية (ابن هشام)، ابن هشام، مصدر سابق، ٢/٤١٦

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

حتى إنه ليدي لهم ميلغة الكلب، حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه، بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي «رضوان الله عليه» حين فرغ منهم: هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يود لكم ؟ قالوا: لا. قال: فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال، احتياطا لرسول الله «صلى الله عليه وسلم»، مما يعلم ولا تعلمون، ففعل، ثم رجع إلى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فأخبره الخبر: فقال أصبت وأحسنت قال: ثم قام رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه، حتى إنه ليرى مما تحت منكبيه، يقول: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد، ثلاث مرات»[١٨٤].

نتائج اختبار الفرضيات.

بعد دراسات مستفيضة، حسمت القيادة علميًا في خمس: كن ذا قدرة وملهم وتقوم بتحدي العملية، وتحقق التمكين وتُشجع قلوب الآخرين على التحمس والثبات[١٨٥]، لا تنطبق في قيادي كما تنطبق في قيادة محمد»صلى الله عليه وسلم»[١٨٦] لابد أن تختبر بالاختبار الأصعب وتشتبك مع الأقواياء، وتقيم من خلال التجربة واعتياد المخاطر[١٨٧]

بعد اختبار العينة وتطبيق معايير الاختبار، ثبت أن الحالات تتنوع، ولا تقتصر على حالة واحدة، وصح أن هناك مسافات بينية في التطبيق، بما يضمن الترسيخ، وتأكد من وجود آثار إيجابية على العدو، في جلها تحول إلى مسلم متحمس، سواء أفراد قياديين: ثمامة بن أثال الحنفي سيد أهل اليمامة، خرج معتمرا، أول من دخل مكة يلبي، ثم خرج إلى اليمامة، فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا، واستمر على ذلك إلى أن تضررت قريش وكتبت إلى رسول الله تستعطفه أن يجعل ثمامة يفك عنها الحصار الاقتصادي، فكتب رسول الله «صلى الله عليه وسلم» إليه أن يخلي بينهم وبين الحمل،

---

(١٨٤) السيرة النبوية، المصدر السابق، ٤٣٠/٢

(١٨٥). Kouzes and Posner, The Leadership Challenge:, Apr 17, 2017

(١٨٦) حوار مع القيادي العالمي جون أدير حول أحدث كتبه «قيادة محمد»»صلَّى الله عليه وسلَّم»، ٢٠١١/٢/١٢ م
ixzz٥xhUssxXY#/٢٩٥٨٦/٠/culture/net.alukah.www//:https
Abdur،Rahman Abul،Majd, John Adair and Abdul،Rahman Abul،majd In dialogue,
Published On: 14/1/2011

(١٨٧). Kouzes and. Posner, The Leadership Challenge:, 2017, p.169

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

ففعل[188]، نستعرض نتائج الاختبار بإيجاز

نتيجة اختبار الفرضية الأولى: الالتزام بحالة السلم.

لقد أكدت نوعية النماذج على أن ثلثي الغزواتلم يحدث فيها قتال، ولم يثبت أنه«صلى الله عليه وسلم» بدأ بقتال ولو في غزوة من غزواته على الرغم من استعداداته وجهوزيته، في غزوة ذات الرقاع سنة ٤ هـ[189]

وصلت الأخبار إلى المدينة باجتماع أنمار وبني ثعلبة وبني محارب، بعد إن مثل بعث الرجيع وبئر معونة، صدمة شديدة ضد المدينة، اضطر رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ليسرع بالخروج إليهم في سبعمائة، وسار «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بأصحابه في ظروف نفسية ومناخية عصيبة، واستمر في مسيره حتى وصل إلى نخل معقل من معاقلهم على بعد يومين من المدينة، التقى جمعًا غفيرًا من «أنمار وبني ثعلبة وبني محارب» ومن عاونوهم من غطفان واصطفت الصفوف للقتال، وتقدم الفرسان، واستعدوا للهجوم، وصف رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فرقته الصغيرة عددًا وعدة، أمام جموعهم الغفيرة، واستمرت لحظات الضغط والتصعيد وازداد التوتر، كل في انتظار شارة الانطلاق، وفي هذا الوقت العصيب تحين الصلاة، فيصلي رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بهم صلاة الخوف، موقف زاد العدو إرباكًا وارتباكًا وحيرة، وفزعًا، وزاد المؤمنين إيمانًا وثقة واطمئنانًا، وعلى الرغم من استمرار التوتر والتصعيد، إلى درجة الذروة، إلا أنه لم يحدث قتال، استمروا في التصعيد حتى حافة الهاوية، حققت الغزوة ما يعرف بتوازن الرعب، باعتباره الردع بالحرمان، حرمت العدو من استخدام امكانياته، وتفرقت هذه التجمعات، بعد إن ولّد الردع النبوي قناعة، وجود درجة كافية من اليقين بالقدرة العسكرية النبوية، فضلاً عن عجز أو محدودية استراتيجيات تجمعات الدفاع الغطفاني على صده.

وتبين أن رسائله «صلى الله عليه وسلم» لم تك محدود بل كانت في نطاق عالميّ وأكدت نتائجها الإيجابية جديتها وفاعليتها، فضلاً عن تقاطر

(١٨٨) القصة تمامها في السيرة النبوية (ابن هشام)، ابن هشام، مصدر سابق، ٦٣٩/٢

(١٨٩) اختلف المؤرّخون في تاريخها، فقال بعض: هي بعد غزوة بني النضير في السنة الرابعة، في شهر ربيع الآخر، وبعض قال: في جمادى الأُولى، وقال آخرون: إنّها كانت في شهر محرّم، ابن هشام، السيرة، ٣ / ٢١٣ وعند ابن سعد وابن حبان كانت في المحرم ٥هـ، ينظر الطبقات، ٢ / ٦١.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

قـدوم الوفـود التي لـم تقتصـر الوفود علـى عام بعينـه فقـط، جلهم جاء طواعيـة، أدلة كافية على أن فرضية التزام أخلاق رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم» بالسـلم ترق إلى نظرية ثابتـة، وذلك لتنوع الحالات التـي اختبرت في ثلاثـة مجـالات نوعية مختلفـة، تدلل دلالات قوية على رسـاخة السـلم في أخلاقيات الردع النبـوي وتطبيقاته.

نتيجة اختبار الفرضية الثانية: السعي لإقامة الموادعات والمعاهدات.

لقـد أكد اختبـارات: وثيقة المدينـة اه، صلـح الحديبيـة٦ه، والموادعات بتنوع نوعـي، لا يقتصـر علـى مجـال بعينـه، ولا على اتجـاه بعينـه، وذلـك لتنوع الوثائـق، وعدم اقتصارهـا على اتجاه قبلي أو جغرافي بعينـه، فضلاً عن التزام رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم» بها، إذ لم تسـجل ولو حالة نادرة بحنثه، ممـا يؤكد بدلالة قوية على رسـاخة سـعيه المسـتمر لإقامـة المعاهدات والموادعـات، فرضيـة السـعي لإقامـة الموادعـات والمعاهـدات ترق إلى نظريـة ثابتة.

نتيجـة اختبـار الفرضيـة الثالثـة: احتـرام الحصانة الدبلوماسـية للرسـل والمناديب.

لقد أكـدت نتائج اختبـار الفرضيـة الثالثة علـى احترام رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم» للحصانة الدبلوماسـية للرسـل والمناديب، إذ لم يقتل مندوبي بـاذان، ولا مندوبـي مسـيلمة الكـذاب، وحتـى فـي حالـة إسلام المندوب، فإنه«صلـى الله عليـه وسـلم» يرجعـه التزامًا ووفـاءًا، فعن أبـي رافع قال: بعثتنـي قريـش إلى رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم» فلما رأيت رسـول الله «صلـى الله عليه وسـلم» ألقي في قلبـي الإسلام فقلت: يا رسـول الله إنـي لا أرجع إليهـم أبدا. فقال رسـول الله «صلـى الله عليه وسـلم»: «إني لا أخيـس بالعهد ولا أحبـس البرد ولكن ارجـع فإن كان في نفسـك الذي في نفسـك الآن فارجع». قال: فذهبت، ثـم أتيت النبيّ «صلى الله عليه وسـلم» فأسـلمت[١٩٠] فرضية احترام الحصانة الدبلوماسـية للرسـل والمناديب، وحث المناديـب علـى الالتزام بهـا في حالـة الإسلام ترق إلى نظريـة ثابتة.

(١٩٠) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ٦١/٣

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

نتيجة اختبار الفرضية الرابعة: الحرب لا تكون إلا اضطرارًا.

بفحص الغـزوات النبويـة تبيـن أن كل الغزوات جـاءت اضطـرارًا لا اختيارًا، في صلـح الحديبية ما إن تجهـزوا لمناجزة القوم، إلا وأقبل سـهيل العامري يطلـب الصلـح وباشـتراطات مجحفة، ويقبل رسـول الله « صلـى الله عليه وسـلم»، ولأنـه لا يريد أمجـاد شـخصية عندما طلبـت خيبر الصلـح يوافق رسـول الله « صلى الله عليه وسـلم» على الفـور ويوقف الحـرب، ولو يبغي انتصارات شـخصية لاسـتمر في فتح الحصـون التي لم تكلفـه الكثير، أكدت البراهيـن بـأن أخلاقـه تؤثر السـلم علـى قهـر العدو، علـى تحقيـق أمجاد شـخصية، وقد صدقت فرضية الحـرب لا تكون إلا اضطـرارًا وارتقت لتصبح نظرية راسـخة.

نتيجـة اختبـار الفرضيـة الخامسـة: العفـو عـن المجرميـن، ومـواداة المقتوليـن بالخطـأ.

أكـدت نتائـج اختبـار الفرضية الخامسـة أن العفو عـن المجرميـن، ومواداة المقتوليـن بالخطـأ، خلـق رفيع حرص رسـول الله « صلى الله عليه وسـلم» علـى تفعيله وترسـيخه، ولـم يقتصر العفو عـن حالات فرديـة، بل وحالات جماعيـة، بنـو جزيمـة، وبنـو المصطلـق فـي[191] شـعبان ٥هـ[192] تجمـع بنو المصطلـق وبنـو مدلـج لغـزوا المدينـة وتوقعـوا نصـرًا سـهلاً يمكن أن يحـرزوه، بلغ رسـول الله «صلـى الله عليه وسـلم» أن بنـي المصطلق وبني مدلج يتجهـزون لغزوا المدينـة، بقيادة الحـارث بن أبي ضرار، فخرج رسـول الله «صلـى الله عليه وسـلم» في سـبعمائة من أصحابه إلى بنـي المصطلق،

---

(١٩١) اختلف في زمن غزوة المريسيع، البخاري كانت في سَنَةَ أَرْبَعٍ، الحاكم، والبيهقي والواقدي كَانَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ، وابن إسحاق والطبري كانت في شعبان سنة ست، وعقب الزرقاني على هذا الخلاف في شرح المواهب، قال: « وقال الحاكم في الإكليل: قول عروة وغيره انها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق، قلت: ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في أصحاب الافك، فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك منها، لكان ما وقع في الصحيح من سعد بن معاذ غلطا، لأنه مات أيام قريظة، وكانت سنة خمس على الصحيح، وإن كانت سنة أربع، فهو أشد غلطا.
فظهر أن غزوة المريسيع كانت في سنة خمس في شعبان قبل الخندق، لأنَّها كانت في شوال سنة خمس، فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي بها بعد ذلك بسهم في الخندق، ومات من جراحته بعد تحكيمه في بني قريظة، من رؤية ردعية أن محاولات قوى قبائل المنطقة الرمادية لغزو المدينة كانت قبل الخندق، ولا يعقل ردعيًا أن تكون هناك محاول، أو التفكير في المحاولة، وقد تبين للجميع استعصاء المدينة على الأحزاب، وهل قوة بني المصطلق تعادل قوة الأحزاب، الإجابة بالنفي، فيمتنع أن تكون الغزوة في ٦هـ، إضافة أن قوى المنطقة الرمادية بعد الأحزاب تولدت عندها قناعة بفشل اقتحام المدينة قناعة راسخة.

(١٩٢) وَتسَمى أَيْضا: «الْمُرَيْسِيع» .

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

حتى لقيهم على المريسيع وهو ماء من مياههم.
تجهزت الصفوف وما إن بدأ القتال، إلا وانتصر رسول «صلى الله عليه وسلم» نصرًا عزيزًا في ديار بني المصطلق، قتل منهم عشرة، وأسر أكثرهم، وأبناءهم ونساءهم وأموالهم، في السبي كانت جويرية بنت الحارث، لم يتزوجها رسول الله «صلى الله عليه وسلم» شهوة، وإنما رحمة بها، وبهم، فلو لم يتزوجها رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، وأخذها ملك يمين، لكانت مأساة كبيرة، ما إن انتشر خبر زواج رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بجويرية بنت الحارث، حتى أطلق الصحابة «رضوان الله عليهم» سراح ما بأيديهم من أسرى، وهم يقولوان: أصهار رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، أعتق بتزويجه منها مائة أهل بيت من بني المصطلق، ليست هناك امرأة أعظم بركة على قومها منها، لو كان يرغب في الدنيا وشهوتها، لامتلكها ملك يمين، وسمح لأصحابه بالأسرى، موقف يدلل على الرحمة المهداة، يستدل مايكل كوك بغزوة بني المصطلق ليؤكد بأن محمدًا نبي ناجح، وسياسي ناجح وعلى الرغم من أن مايكل كوك اختصر كثير من أحداث الغزوة، إلا أنه لا يستطع مقاومة إعجابه بما فعله رَسُولِ اللَّهِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» في هذه الغزوة[١٩٣].
وهذه الأخلاق عالية ولا تقارن، إذ ليس لها مثيل، أكدت نتائج اختبار الفرضية الخامسة أن الفرضية ترق إلى نظرية ثابتة ومستقرة.
محمد»صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» أنموذجًا خلقيًا كوزموبوليتانيًا متفردًا.
نخلص من هذا أن محمدًا «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» أُهل بأخلاقه لما اختصه الله به، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} الأنبياء:٧٠١، ولا يزال أنموذجًا كوزموبوليتانيًا متفردًا، بل بلغت رحمته «صلى الله عليه وسلم» حد التجاوز، حتى عاتبه ربه وحذره، قال تعالى: «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » الأنفال: ٧٦،٩٦
عن أنس «رضي الله عنه» قال: استشار رسول الله «صلى الله عليه وسلم

(١٩٣) Michael Cook, –Monday, the Pew Forum's bian nual Faith Angle conference on religion May 22, 2006 Key West, Florida How and Why Muhammad Made a Difference,

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

« النـاس في الأسـارى يوم بدر، فقـال: إن الله قد أمكنكم منهـم، فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسـول الله، اضرب أعناقهم. فأعـرض عنه النبي «صلى الله عليه وسـلم» ثم عاد رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم « فقـال: يا أيها النـاس، إن الله قـد أمكنكم منهـم، وإنما هـم إخوانكم بالأمـس. فقام عمر فقـال: يا رسـول الله، اضـرب أعناقهم. فأعـرض عنه النبي «صلـى الله عليه وسـلم « ثم عـاد النبي» صلـى الله عليه وسـلم « فقـال للناس مثـل ذلك، فقـام أبو بكر الصديـق «رضي الله عنه « فقال: يا رسـول الله، نـرى أن تعفو عنهـم، وأن تقبـل منهم الفـداء. قال: فذهـب عن وجه رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم» ما كان فيـه من الغم، فعفـا عنهم، وقبل منهـم الفداء. قال : وأنـزل الله «عز وجـل»: (لولا كتاب من الله سـبق) الآية[١٩٤].

ورأى أبياه في الكوسـموبوليتانية «الأخلاق في عالـم من الغرباء» أن الحقيقة موجـودة في كل مـكان ولا توجد في مكان واحد[١٩٥]، وكل مـا يمكننا الوصول إليه هو شـظايا مرآة تعكـس أجزاء من الكل ولكنها لا تعكس الكل نفسـه، تمثـل كل ثقافة من ثقافاتنا شـظايا من الحقائق وبصـور انتقائية ومتنوعة فقط، يسـتمر فـي نفس الأقـوال المأثـورة التي تحـث على الهـروب من الوضعيـة الحاليـة وتدفع إلـى «التعميم بسـرعة كبيرة لنوع خلقـي رفيع[١٩٦]»، يمكـن ترويج محمد»صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ» أنموذجًا خلقيًـا كوزموبوليتانيًا، وقد تحمـس كبار من بعـض المفكريـن لترويجه، في ظل سـيولة الأخلاق وندرة الرموز الأخلاقيـة، انتبهت مارلين ولدمان وأعلنتهـا صراحة في محمد النبـوة والقـوة، وليـس مـن فـراغ أن تتحمـس كارن آرمسـترونغ وتخطو خطـوة أرحب وتكتـب بقناعة وموضوعيـة، محمد: نبـي لزماننـا[١٩٧]، لعلاج ما بعـد الحداثة وما أفرزته من سـيولات، وخطوة تحققه فـي الكوزموبوليتانية إذ يخصـص القيادي العالمـي جون أدير «قيادة محمد» صلَّى الله عليه وسـلَّم بكتـاب يبين فيه بعض أبعادهـا[١٩٨]، وهكذا يُروج رسـول الله «صلى الله عليه

(١٩٤) تفسير ابن كثير، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، ٨٩/٤

(١٩٥)Appiah, Kwame Anthony,(2007), Cosmopolitanism: Ethics in a World of Strangers (New York), p.٨

(١٩٦)Appiah, ibid, p.23

(١٩٧)Armstrong, Karen (2007), Muhammad: A Prophet for Our Time.

(١٩٨)Abdur،Rahman Abul،Majd, John Adair and Abdul،Rahman Abul،majd In dialogue, Published On: 14/1/2011 https://en.alukah.net/Thoughts_Knowledge/0/408

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

وسلم» كوزموبوليتانيًا عالميًا، واضطر هوستري أن يخص الفصل الرابع الكوسموبوليتانية النبوية، النبي محمد كأمثلة نفسية مدنية[١٩٩]، وخطوة أوسع وأرحب إذ خص بروس لورانس الروح الكوزموبوليتانية الإسلامية بكتاب، بأنها روح حية لها تأثيرها الخاص عبر ما يعرف بالأفرو،أوراسية في قلب التبادل الحضاري بين مجموعات متعددة ذات مصالح متنافسة ولكنها متقاربة، وهذه الروح الكوزموبوليتانية الإسلامية تشكل تحديًا يحطم الحدود لأولئك الذين يفكرون في العالم من منظور الشرق الأوسط «العربي» فقط، إن الروح الكوزموبوليتانية الإسلامية تعكس وجود موجة مد قوية في تاريخ العالم وإن ظلت خفية بالنسبة لمعظم الغربيين، وغامضة بالنسبة للكثيرين، ومفهومة بشكل خاطئ حتى من قبل الخبراء[٢٠٠]».

عرف علم الاجتماع الكوزموبوليتانية: بأنها مجموعة من الناس أو العناصر من مختلف البلدان تتفق بسمات عابرة للحدود تتميز بها عن غيرها، لوصف الأشخاص الكوزمزبوليتانيين الذين يستوعبون أخلاق وعادات وتقاليد، ومطلعون على ثقافات مختلفة، وهم بذلك يشعرون أن وطنهم ليس محصوراً في بلد واحد، وبالتالي يصبح فكره أكثر انفتاحاً ويتحول من مواطن محلي إلى مواطن عالمي من حيث سعة تفكيره وثقافته، وهذه ناحية إيجابية.

الكوزموپوليتانية Cosmopolitanism مصطلح يستخدم للتعبير عن كل ثقافة تتجه للعالم بأسره؛ الواقعية منافسة للكوسموبوليتانية، يفترض الواقعيون أن الهوية الجماعية/الوطنية تتغلب على الإنسانية المشتركة إلى الحد الذي يتوقف فيه الاعتبار الأخلاقي للآخرين عند حدود المجتمع، وعلى النقيض من ذلك، يؤكد الكوسموبوليتانيون على أسس الإنسانية المشتركة، وعلى وجود واجب الاعتبار الأخلاقي الإنساني، وإذا تم الاعتراف بالقيمة الأخلاقية الأساسية للإنسانية المشتركة، فإن ذلك يؤدي إلى واجب عالمي للاعتبار الأخلاقي، وهذا يتطلب أخلاقيًا من الدول أن تدير

(١٩٩)Hoesterey, James(2015), Rebranding Islam: Piety, Prosperity, and a Self،Help Guru (Studies of the Walter H. Shorenstein Asia،Pacific Research Center) Chapter 4. Prophetic CosmopolitanismThe Prophet Muhammad as Psycho،Civic Exemplar

(٢٠٠)Lawrence, Bruce B.(2021)Islamicate Cosmopolitan Spirit (Wiley،Blackwell Manifestos), p.٢٣

علاقاتها مع بعضها البعض وفقًا للمبادئ الأخلاقية المتسقة مع قيمةكرامة الإنسانية المشتركة، ويفترض الكوزموبوليتانيون وجود قيم ومبادئ أخلاقية يمكن تطبيقها عالميًا على جميع البشر، بغض النظر عن الثقافة أو العرق أو الدين أو الجنسية، وهم يزعمون أن إنسانيتنا المشتركة تحمل معها ضرورة أخلاقية لاحترام ورعاية كرامة كل إنسان، وهي ضرورة لها الأسبقية على القيم والمبادئ السياسية والأخلاقية المحلية والوطنية، كما ترى مارثا نوسباوم إن الكوسموبوليتانية تفرض علينا «ألا نعطي ولاءنا إلا للمجتمع الذي يتألف من أخلاق إنسانية تسع جميع البشرية[٢٠١].» ويدعو الكوسموبوليتانيون إلى الاستجابة أخلاقياً لجميع ما يتفق مع الكرامة الإنسانية، لأن حرمان أي إنسان من الاعتبار الأخلاقي هو تجاهل لقيمته الجوهرية، وانتهاك كرامته.

نتائج البحث:

بإيجاز يمكن إيجاز نتائج البحث فيما يلي:

١،أن أخلاقيات محمد رسول الله «صلى الله عليه وسلم « أخلاقيات سامية ورفيعة تمثل الأنموذج الأمثل الذي يمكن استغلاله وترويجه في الأخلاقيات الكوزموپوليتانية.

٢،أن أخلاقيات الردع النبوي سلمية، لا يدخل الحرب إلا لضرورة اضطرارية، ولا لتحقيق أمجاد شخصية.

٣،أن نتائج اختبارات أخلاقيات الردع النبوي ثابتة ومترسخة، واستلهمتها الأمة عبر أجيالها وحرصت على تفعيلها فضلاً عن المنظرين الغربيين الذي رأوا كوزموپوليتانية محمد «صلى الله عليه وسلم « أنموذج أمثل لعلاج السيولة الأخلاقية التي أفرزتها ما بعد الحداثة.

التوصيات:

١،ضرورة التوسع في دراسة السيرة النبوية برؤية تكاملية في سياق كوني معاصر.

٢،نظرًا للعجز الفاضح في المكتبة العربية والإسلامية، ضرورة التوسع

(٢٠١)Nussbaum, M. (1996). For love of country: Debating the limits of patriotism. Boston: Beacon Press, p. 7.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

في دراسة السيرة النبوية بهذه المنهجية وإنتاج كتب بحثية أكثر دقة و تخصصية .

٣،ضرورة تشجيع بعض المنظرين الغربيين لكتابة دراسات عصرية في السيرة النبوية برؤية ومعالجات كوزموبوليتانية، وإتاحتها في مختلف مكتبات العالم الرئيسة.

المراجع

القرآن الكريم.

إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، تقي الدين ابن دقيق العيد (٦٢٥، ٧٠٢ هـ)، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م

الأخلاق في عصر الحداثة السائلة، زيغمونت باومان، ترجمة سعد البازعى وبثينة الإبراهيم، كلمة، أبو ظبي، ٢٠١٦.

البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة

تاج العروس، الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تحقيق: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥، ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥، ٢٠٠١ م)

تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤، ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر.

حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، الطبعة: بدون طبعة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م

حوار مع القيادي العالمي جون أدير حول أحدث كتبه «قيادة محمد»»صلّى

الله عليه وسلَّم»، ٢٠١١/٢/١٢ م
زاد المعاد في هَدي خير العباد، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (٦٩١، ٧٥١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م
سَرِيَّة مؤتة اكتشافات جديدة في السجلات التاريخية الرومية، عبد الرحمن أبو المجد، مجلة البيان اللندنية، ١٤ Nov,
سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]، المكتبة العصرية، بيروت.
السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا [ت ١٣٨٩ هـ]، إبراهيم الأبياري [ت ١٤١٤ هـ]، عبد الحفيظ شلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥ هـ، ١٩٥٥ م
شرح فتح القدير على الهداية، كمال الدين، محمد بن عبد الواحد السيواسي، المعروف بابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١ ه)، مطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ، ١٩٧٠ م
الطبعة: السادسة، ١٤٠٧
فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣، ٨٥٢ هـ)، المكتبة السلفية، مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠، ١٣٩٠ هـ
القاموس المحيط، الفيروزابادي، جد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م
لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ
مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد

الله الحيـدر آبادي الهندي (ت ١٤٢٤هـ)، دار النفائس، بيروت.
مختـار الصحـاح، الـرازي، زيـن الدين أبو عبـد الله محمد بـن أبي بكـر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسـف الشـيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الخامسـة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،
المسـتدرك على الصحيحيـن، الحاكم، أبو عبـد الله محمد بن عبـد الله الحاكم النيسـابوري، تحقيق: مصطفى عبـد القادر عطا، دار الكتـب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١، ١٩٩٠
مصـادر القيم فـي الفكر الإسلامـي، عابـد الجابـري، الجزائر: جامعـة محمد بوضياف المسـيلة
مفـردات ألفاظ القـرآن الكريم، المفـردات في غريب القـرآن، الأصفهانى، أبو القاسـم الحسـين بـن محمد المعـروف بالراغـب (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفـوان عدنان الـداودي، دار القلم، الدار الشـامية، بيـروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ
المقدمة، ابن خلدون، عبد الرحمن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ه

المراجع الأجنبية

Abdur،Rahman Abul،Majd, John Adair and Abdul،Rahman Abul،majd In dialogue, Published On: ٢٠١١/١/١٤https://www.alukah.net/culture/٢٩٥٨٦/٠/#ixzz٥xhUssxXY
Academic American Encyclopedia,(،٢١ ,(١٩٨١volume, Princeton, New Jersey Crease, Robert P. (٢٠٠٨) The Great Equations.
file:///C:/Users/compuo٢٠٪center/Downloads/p١٥٠٤٠coll٥٦٥٠_٢.pdf
Hempel, C. G. (١٩٥٢). Fundamentals of Concept Formation in Empirical Science. Chicago: University of Chicago Press.
Hilborn, Ray; Mangel, Marc (١٩٩٧). The ecological detective: confronting models with data. Princeton University Press.
Hobbes, Thomas, Christopher Brooke (٢٠١٧) Leviathan, (Penguin

Classics)
http://usmilitary.about.com/ cs/ general info/ a/stan conduct ٤htm.
Lt. Col. Wendy L. Lichtenstein, Conventional Military Deterrence – Its rise, dominance and its future (US Army War College, ٢٠٠٢)
MSG Danny M. Hassan, Military Ethics, United States Army Sergeants Major Academy, Class # ٥٧, Military Ethics ٢ Brinsfield, John W., Anny Values and Ethics: Parameters, autumn ١٩٩٨
Powers, Rod. Military Ethics and Conflicts ofInterest. About.
Rappaport, Roy,(١٩٩٩), Ritual and Religion in the Making of Humanity (Cambridge Studies in Social and Cultural Anthropology, Series Number ١ (١١٠st Edition, Cambridge University Press
Richard Feynman (١٩٦٥) The Character of Physical Law
Shmuel Bar, Deterrence Theory in Arab and Muslim Thought, Working Paper, June ٢٠١٢
Stefanie Von Hlatky and Andreas Wenger, eds., The Future of Extended Deterrence, Washington, DC: Georgetown University Press, ٢٠١٥
Thucydides,(١٩٧٢), History of the Peloponnesian War, M. I. Finley (Editor, Introduction), Rex Warner (Translator)
diplomatic immunity | international law | Britannica". www.britannica.com. Retrieved ١٤ September .٢٠٢٢
٢٠٢٣ https//:www.albayan.co.uk/MGZarticle.٢aspx?id٢٥٦٣٧=
Kaegi, Walter (١٩٩٢), Byzantium and the early Islamic conquests. Cambridge: University Press.
Aravamudan, Krishnan (٢٠١٤). Pure Gems of Ramayanam. PartridgeIndia. Herodotos. Histories. Book VII, Ch. ١٣٣،١٣٤. Transl. Rawlinson, G. Wordsworth. Ware, Herefordshire. ١٩٩٦.
Gregory of Tours. A History of the Franks. Pantianos Classics, ١٩١٦
Churchman, David (٢٠١٣). Why we fight: the origins, nature, and

management of human conflict (٢nd ed.). Lanham: University Press of America.
Clodfelter, Micheal (٢٠١٧). Warfare and Armed Conflicts: A Statistical Encyclopedia of Casualty and Other Figures, ٢٠١٥-١٤٩٢. McFarland.
Thomas, Joseph J., The Four Stages of Moral Development in Military Leadersi, Lakefield Family Foundation, Distinguished Military Professor of Leadership, United States Naval Academyhttps://www.usna.edu/Ethics/_files/documents/Four٢٠٪Stages٢٠٪of٢٠٪Moral٢٠٪Development٢٠٪Thomas.pdf
Waldman, Marilyn Robinson (,(٢٠١٢ Prophecy and Power: Muhammad and the Qur'an in the Light of Comparison (Comparative Islamic Studies).
Prophecy and Power: Muhammad and the Qur'an in the Light of Comparison ٢٠١٣
Martin Ostwald, Language and History in Ancient Greek Culture (٢٠٠٩)
NATO Review / Deterrence: what it can (and cannot) do, NATO Review is a magazine, ٢٠١٥ Sir William Muir, The Life of Mahomet
Robert Jervis, Richard Ned Lebow, Janice Gross Stein, Psychology and Deterrence (Perspectives on Security), Stein, 'Calculation, Miscalculation and Conventional Deterrence: The View from Cairo, ١٩٨٩.
. Kouzes and Posner, The Leadership Challenge:, Apr ٢٠١٧ ,١٧
Michael Cook, How and Why Muhammad Made a Difference, Monday, the Pew Forum's biannual Faith Angle conference on religion May ,٢٢ ٢٠٠٦ Key West, Florida

Appiah, Kwame Anthony,(٢٠٠٧), Cosmopolitanism: Ethics in a World of Strangers (New York),

Armstrong, Karen (,(٢٠٠٧Muhammad: A Prophet for Our Time.
Abdur،Rahman Abul،Majd, John Adair and Abdul،Rahman Abul،majd In dialogue, Published On: ٢٠١١/١/١٤ https://en.alukah.net/Thoughts_Knowledge/٤٠٨/٠
Hoesterey, James(,(٢٠١٥Rebranding Islam: Piety, Prosperity, and a Self،Help Guru (Studies of the Walter H. Shorenstein Asia،Pacific Research Center) Chapter ٤. Prophetic Cosmopolitanism The Prophet Muhammad as Psycho،Civic Exemplar
Islamicate Cosmopolitan Spirit (٢٠٢١).Lawrence, Bruce B (Blackwell Manifestos،(Wiley
Nussbaum, M. (١٩٩٦). For love of country: Debating the limits of patriotism. Boston: Beacon Press,